

## قراءة تفسير آضواء البيان (200) - الحجر (071) - للشيخ العلامة

### محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين - 00:00:03

لو ما في هذه الاية الكريمة للتحضيض وهو طلب الفعل طببا حديثا ومعنى الاية ان الكفار طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم طلب تحظيط ان يأتיהם بالملائكة ليكون اتيان الملائكة معه دليلا على صدقه انه رسول الله - 00:00:27

صلى الله عليه وسلم وبين طلب الكفار هذا في ايات اخر قوله عن فرعون مع موسى فلولا القبي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقتربين وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة - 00:00:52

كوننا ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقوله وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر الاية وقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله او تأتي بالله والملائكة قبليا الى غير ذلك من الآيات - 00:01:15

واعلم ان لو تركب مع لا وما لمعنى الاول منها التحضيض ومثاله في لوما هذه الاية الكريمة ومثاله في لولا قول جرير تعدون عقر النيل افضل مجدكم بنى ضوطرة لولا الکمي المقنع يعني فهلا تعدون الکمي المقنع - 00:01:42

المعنى الثاني هو امتناع شيء لوجود غيره وهو في لولا كثير جدا كقول عامر بن الاكوع رضي الله عنه والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ومثاله في لوم - 00:02:11

قول ابن مقبل يوم الحياة ولو الدين عبد كما ببعض ما فيكما اذا ابتما عواري واما هل فلم تركب الا معنا وحدها للتحظيط قال المؤلف رحمه الله تنبئه وقد ترد ادوات التحضيض للتوبیخ والتنديد - 00:02:31

وتخص بالماضي او ما في تأويله نحو فالاولى كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس الاية وقوله لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء الاية وقوله فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا لها - 00:02:56

الاية وجعل بعضهم منه قول جرير تعدون عقر النيل البيت المتقدم اتفا قائل ان مراده توبيخهم على ترك عد الکمي المقنع المعوى وقوله تعالى ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين بين جل وعلا في هذه الاية الكريمة - 00:03:17

انهما ينزل الملائكة الا بالحق عيب الوحي وقيل بالعذاب وقال الزمخشري الا تزيلها متلسا بالحكمة والمصلحة ولا حكمة في ان تأتكم الملائكة عيانا تشاهدونهم وبشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:43

لانكم حينئذ مصدقون عن اضطرار قال ومثل هذا قوله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق وبين تعالى في هذه الاية الكريمة انه لو نزلت عليهم الملائكة ما كانوا منظرين - 00:04:06

وذلك بقوله وما كانوا اذا منظرين لان التنوين في قوله اذا عن جملة فيه شرط وجاء وتقدير المعنى ولو نزلت عليهم الملائكة ما كانوا منظرين اي ممهلين بتأخير العذاب عنهم - 00:04:29

وقد بين هذا المعنى في مواضع اخر. قوله يوم يرون الملائكة لا يشري يومئذ للمجرمين. الاية وقوله ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون الى غير ذلك من الآيات - 00:04:50

قولهما ننزل الملائكة فرأه حفص وحمزة والكسائي ننزل بنوين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة مع كسر الزاي المشددة والملائكة

بالنصب مفعول به لتنزل وقرأ شعبة تنزل بتاء مضمومة ونون مفتوحة مع تشديد الزيدي مفتوحة بالبناء للمفعول. والملائكة بالرفع

نائب فاعل تنزل - 00:05:08

وقرأ الباقيون وتنزلوا الفتح الثناء والنون والزاي المشددة اصله تننزل فخذلت احدى التاءين والملائكة بالرفع فاعل تنزل. كقوله تنزل الملائكة والروح الاية قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:05:41

بين تعالى في هذه الاية الكريمة انه هو الذي نزل القرآن العظيم وانه حافظ له من ان يزداد فيه او ينقص او يتغير منه شيء او يبدل وبين هذا المعنى في مواضع اخر - 00:06:07

كقوله وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآننا الى قوله ثم انا علينا بيانا - 00:06:29

وهذا هو الصحيح بمعنى هذه الاية ان الضمير في قوله وانا له لحافظون. راجعون الى الذكر الذي هو القرآن وقيل الضمير راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله والله يعصمك من الناس - 00:06:49

والاول هو الحق كما يتبادر من ظاهر السياق قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا بين تعالى في هذه الاية الكريمة انه جعل في السماء بروجا وذكر هذا ايضا في مواضع اخر - 00:07:08

كقوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا. الاية وقوله تعالى والسماء ذات البروج الاية والبروج جمع برج واختلف العلماء في المراد بالبروج في الايات المذكورة فقال بعضهم البروج الكواكب ومن روی عنه هذا القول مجاهد وقتادة - 00:07:27

وعن أبي صالح انها الكواكب العظام وقيل هي قصور في السماء عليها الحرس ومن قال به ابن عطية وقيل هي منازل الشمس والقمر. قاله ابن عباس اسماء هذه البروج الحمل - 00:07:52

والثور والجوزاء والسرطان والأسد السنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت قال مقيده عفا الله عنه اطلق تعالى في سورة النساء البروج على القصور الحصينة في قوله اينما تكونوا يدرككم الموت - 00:08:13

ولو كنتم في بروج مشيدة ومرجع الاقوال كلها الى شيء واحد بان اصل البروج في اللغة الظهور ومنه تبرج المرأة باظهار زينتها. فالكواكب ظاهرة والقصور ظاهرة ومنازل القمر والشمس كالقصور - 00:08:39

بجامع ان الكل محل ينزل فيه والعلم عند الله تعالى ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:02